الحج والخازندار وقباطين ثغور دمياط والسويس والإسكندرية ، وكانت هذه الثغور على جانب عظيم من الأهمية لأنها بمثابة أبواب مصر ومنهم البكوات الخمسة حكام مديريات جرجا والغربية والشرقية والمنوفية والبحيرة أما مديريات القليوبية والمنصورة والجيزة والفيوم فكان حكامها يسمون الكشاف[1] . وهم وكلاء البكوات فى حكم المديريات ، وسلطتهم كالبكوات . وكان لكل مديرية ديوان خاص بها مؤلف من كبار موظفى المديرية وضباط الفرق وكان يستشيره البيك أو الكاشف وقلما كان يحدث ذلك . وكان تعيين الكخيا وقباطين الثغور يصدر به رأسا مرسوم من السلطان .

* * *

ولكن لم يستمر نظام الحكم السياسى ، كما وضعت قواعده فى عهد الفتح العثمانى ، ولم يكن للديوان عمل منظم فى إدارة الحكومة ، بل تركت البلاد تتقسمها أهواء رؤساء الجند والولاة ، وانتهز المماليك فرصة استمرار الحروب والمنازعات بين الفريقين ، فأخذوا يعملون على الانفراد بالحكومة ، وتطور نظام الحكم مع الزمن ، وانتهى التنافس بين السلطات الثلاث إلى تغلب سلطة البكوات المماليك واستأثروا بالنفوذ والحكم منذ النصف الثانى من القرن السابع عشر ، وساعدهم فى ذلك ما صارت إليه السلطنة العثمانية من الضعف ، بسبب حروبها المتواصلة ، واختلال

---

(١) الكشاف : جمع كلمة كاشف ، وهو المسئول عن كشف أحوال المديريات ، ولما اتسعت سلطتهم وصار لهم الحكم ، أخذ الكاشف يحكم المديرية أو جزء منها باسم البيك